

التمهيد في تخريج الفروع على الأصول

الحاجب واختاره الإمام فخر الدين وأتباعه أنه لا بد من بقاء جمع كثير سواء كان العام جمعا كالرجال أو غير جمع ك من و ما و أين إلا أن يستعمل ذلك العام في الواحد تعظيما له وإعلاما بأنه يجري مجرى الكثير كقوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون .
واختلفوا في تفسير ذلك الكثير .

ففسره ابن الحاجب بأنه الذي يقرب من مدلوله قبل التخصيص ومقتضى هذا أن يكون أكثر من النصف .

وفسره البيضاوي بأن يكون غير محصور .

والثاني قاله القفال الشاشي يجوز التخصيص إلى أن ينتهي إلى أقل المراتب التي ينطلق عليها ذلك اللفظ المخصوص مراعاة لمدلول الصيغة فعلى هذا يجوز التخصيص في الجمع كالرجال ونحوه إلى ثلاثة لأنها أقل مراتب الجمع على الصحيح وفي غير الجمع ك من و ما إلى الواحد فيقول من يكرمني اكرمه ويريد به شخصا واحدا .

والثالث يجوز إلى الواحد مطلقا جمعا كان أو غيره كقوله تعالى الذين قال لهم الناس والمراد به نعيم ابن مسعود الأشجعي